PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

سلطنة بروني دارالسَّلام
وزارةُ التربية والتَّعليم
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI
SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY

عِنَايَة مُجْتَمَع برُونَاي دَارالسَّلامِ بسُوْرَةِ الفَاتِحَةِ

بحثٌ أعدّهُ الأستاذ المُشَارِكْ:
د. أحمد بن أحمد بن معمر بن العربي شرشال

كلية أصول الدين
قسم التفسير والحديث

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره، وأستعينه وأستغفره، وأتوب إليه، والحمد لله الذي علَّم البيان، وعلّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، وأصلّى وأسلم على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه والتّابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مقدمة البحث:

إذا تأملنا العواصم الكبرى للعالم كما تعرضها شاشات التليفزيون العالمية والإعلانات التجارية من حين لآخر نشاهد أبراجاً عاليةً وتماثيل ممتدةً إلى السمآء وأعمدةً صاعدةً رمزاً لهذه الدولة أو تلك يتباهى بها أهلُها ويعتزُّون.

وليس بين هذه الأبراج العالية والتماثيل الممتدّة ما تفاخـِر به سلطنة بروناي دار السّلام، وتشاركُ به بقية العالم، ولكن ارجع البصرَ كرَّتين وتأمل فستجد ما تعتز به سلطنة بروناي دار السلام، وتباهى به صاعداً معها، يزاحمُها فى الصّعود والارتفاع، ولكن لا يشبهُهَا إنّه من نوع آخر لا صلةَ لَهُ بها، لذلك خَفِيَ على بعض النّاس فأعدِ النّظر مرةً أخرى تجد المنارات الصّاعدة العالية لمسجد عمر علي سيف الدين – رحمه الله – والمنارات الصّاعدة العالية لجامع عصر السّلطان الحاج حسن البلقية معزّ الدّين والدولة.

فستُشَاهدُ هذه المنارات مرفوعة من بين هذه التماثيل والأبراج والأعمدة وكأنها تريد أن تـنقضَّ عليها، لقد رَفَعُوا معالمَ ذكر الله وآثرُوه على هذه الأبراج العالية فرفَعَ اللهُ ذكرَهم بين الأنام.

رفعُ المناراتِ العالية للمساجد بين تلك الأبراج والتماثيل من تعظيم شعائر الله، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب﴾[1] ، فتعظيم شعائر الله فى مجتمع بروناي دار السلام مغلّمٌ بارزٌ يشاهدهُ النّاسُ جميعاً كما يشاهدون تلك الأبراج العالية والمقامات الصّاعدة.

---

(1) من الآية 32 سورة الحج.

ولا يجدون فى أنفسهم حرجاً من اختيار رفع منارات المساجد مثلما يجدُهُ الآخرون لعزّتهم بالدين وانتسابهم لَه، وتعلُّقِهِمْ به ولا يجدونَ فى هذاَ غضاضة كما يجدها الآخرون، ولا يكترثون باختيار غيرهم، هذه الأَعْمدة الصّاعِدة، والتماثِيل العالية، وهذا من المفارقات العجيبة وهو غريبٌ حقًّاَ فى مثل هذا الزّمن، ولا يحتاجُ الأمرُ إلى تعليق فأتركُهُ لِفِطْنَةِ القارئ.

فهـذه الجوانبُ المشرقـةُ المضيئة فى حياة مجتمع بروناي دار السلام وهذه المعالمُ البارزةُ، وهذه الخصائصُ المميّزَةُ لهذا المجتمع فجرّتْ فى نفسِى ينابِيعَ من الأبحاث العلمية النزيهة والتحرى الصادق، فأبرزتْ مكنوناتِ الخواطر والأفكار، فكـان لها أثـرٌ كبيرٌ فى نفسى شغلتنى عن أهمّ المهمّات، وهي من أكبر الدّواعى لكتابة هذا البحث ولولاها ما كان له من أثر.

وفى هذا السياق أريدُ أن أنقلَ إحساسى وشُعُورى وأترْجمُ خواطرى عن هذا البلد الذى كتب الله لى أن أعيش بين أهله ضمن سلسلة من الأبحاث الجادّة، وهو حقّ واجبٌ علينا، وهذا بِدَايتُها: ((عناية مجتمع بروناي دار السلام بقراءة سورة الفاتحة)) ويتلوها أبحاث أخرى إن شـــاء الله فى إطار هذه السلسلة الطويلـة: ((أدعيةُ الأنبياء وَالصّالحين فى القرآن الكريم وأثرها فى مجتمع بروناي دار السلام)) وسأتناول فيها القرءان كلّه إن شاء الله.

فقـد عشت معظم حياتي غريب الـدار في دول كثيرة، وعاشرتُ شعـوبًا وأجناسًا مختلفةً، فتوسّع سفري مكانًا وزمانًا متنقّلاً بين الجامعات، وذلك لحبّي الشديد للأسفار، والتفكر في خلق الله.

والسّيرُ في الأرض قد قرّرَهُ القرآن وحثّ عليه ورغّب فيه، ودعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالويل على من قرأ هذه الآيات ولم يتفكر فيها، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "يا بلال لقد نزل عليّ الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى

جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ...﴾[1]

ثمّ قال: ((فويل لمن قرأها ولم يتفكّر فيها، وويل لمن لا كَهَا ولم يتأمّلْها))[2]

ولم يكن في هذا التنقل في الأرض والسّير فيها ما يُثيرُ الوجدان، ويحرّك العواطف، ويكشفُ الخواطرَ، ويُطلقُ العنانَ للأفكار حتّى حلَلْتُ ببلدٍ لم يكن في الحسبان أنّه يكون محلّ إقامتي، ومنتهى رحلاتي - إن شاء الله- فتكشّف لي في هذا البلد معان، وآداب وأخلاق، وسكينة، ووقار ما كانت تخطرُ ببالي، وكنت أعدُّ هذه المعاني، وهذه الأوصاف الحميدة لهذا المجتمع في خبر كان كحال البلدان الأخرى، فاكتشفتُ بلدًا لا كالبلدان، فَقَدْ جَعل شِعارَه ذكر الله ودَعَاءَه الذي لا ينقطع، فرفعوا ذِكر الله فرفَع الله ذكرَهم بينَ الأنام.

إنّها دولة سلطنة بروناي دار السّلام، وفعلا إنّها دار سلام، وأمن، وإيمان، وذكر ودعاء وأخلاق وآداب ونظام وعدل وإخاء، إنّها دار السِّلم والسّلامة والمسَالمة.

ومنذ ثلاثين سنة خلت من سفري لم أجد نعمة الاستقرار والطمأنينة والسكينة، والوقار. وسلامة الصدور وراحة البال والنظام كما وجدتها في بروناي دار السّلام، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم: ((بلدةٌ طيبةٌ وربٌّ غفور)).

وأوّلُ ما لفت انتباهي وأنا موجودٌ في جامعة برناي دار السّلام أوّلاً، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ثانيا أمور منها:

اسم هذه الدولة وشعارُها المقدّس الذي يرمز إلى سيادتها، وارتباط أحدهما بالآخر، وعدم الانفكاك بينهما في واقع المجتمع.

الأمر الأوّل:

اسمها: بروناي دار السلام، ولا شكّ أنّ اختيارَ هذا الاسم لهذه الدولة له دلالات واضحة جليلة في أذهان من اختاروا لبلادهم هذا الاسم الجامع لمعان جمّة، فقد اقتبسوا هذا الاسم من قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا

---

(1) الآية 190-191 سورة آل عمران.

(2) تفسير ابن كثير 450/1، فتح البيان 575/1، تفسير الشعراوي 1967/4، وقال جامعه: "رواه البخاري في التهجّد ومسلم في الصلاة"، ولا أدري.

يَعْمَلُونَ﴾[1] تيمنّا بهذا الاسم الكريم، والسلام هو الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ...﴾[2] فارتبطت دار السلام بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا.

فهذا الاقتباس من القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى يدلّ دلالةً واضحةً على تعلّق هذا المجتمع بكلام الله، ويدلّ على فهم وفقه وحسن اختيار، فاختاروا ولاية الله، فتولّاهم الله.

فالسَّلام هو اسمٌ من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته، جعله اسمًا لجنته ودار كرامته، فهذا الاختيار يدلّ عند من اختاروا لها هذا الاسم على هذه المعاني الجليلة والأوصاف الحميدة، فارتبطت دار السّلام بالسّلام وبدار السّلام، فهذا الرَّبط قوى عَزمِي أن أبحث هذا الموضوع.

ولقد بدا أثَرُ اختيارِ هذا الاسم واضحا في مجتمع بروناي دار السلام لأنّ الإنسان لا يختار لنفسه إلّا أحبّ الأسماء إليه لتعلقه بها وخاصة إذا كانت من كلام الله عزّ وجلّ وأسمائه الحسنى وصفاته العلا، فدلّ هذا على شدّة تعلّق مجتمع بروناي بالسّلام ودارُ السّلام جنتُه ودارُ كرامتِه، ولذلك شاع فى هذه البلاد السّلم والسِّلم والمسَالمة والأمن والبركة والذكر والدعاء، فهي دار السلامة من الآفات والبلايا وسائر المكاره وسلامة أهلها من الإحَنِ والبغي والظلم والعدوان، وسلامة أهلها من المنغّصات والمكدّرات.

فدلّ هذا الاختيار لهذا الاسم على تأثير القرآن في مجتمع بروناي دار السلام. لذلك كان شأنهم مع أسماء الله الحسنى وصفاته العلا عظيمًا فتراهم يُردّدونَها كثيرًا في كلّ المناسبات والأوقات.

وارتباطُ هذا المجتمع وتعلقه بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا جعلني أحتارُ!!، كيف تمّ هذا التعلّق الشديد؟؟، فلم أجداً تفسيراً ولا تأويلاً لهذا الارتباط القويّ بهذا الذكر، ولن يكون ذلك عفويًا ولا تلقائيا، وإنّما هو توفيق وعون من الله العليّ الأعلى لهذا المجتمع الذي آثر ذكر الله، وجعله شعاراً مقدّسا لدولتهم ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[3]. ثمّ بفضل علمائهم ودعاتهم الذين أرشدوهم لهذا: ﴿لَهُمْ

---

(1) الآية 127 سورة الأنعام.

(2) الآية 23 سورة الحشر.

(3) الآية 152 سورة البقرة.

دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، فتولاهم الله بحفظه وعنايته لاختيارهم هذا الصراط المستقيم الذي سلكه المنعَم عليهم.

الأمر الثاني:

أمّا شعارها الذي يرمز إلى سيادة الدولة، وفيه رفع اليدين إلى السّماء إلى العليّ الأعلى، فهو الآخر أشدُّ ارتباطًا لمجتمع بروناي دار السّلام، فهو الطريق الّذي سلكه هذا المجتمع إلى دار السّلام الباقية، فرفعُ اليدين إلى السّماء دعاء ومسألةً طلبًا للخير جعلوه شعاراً مقدّساً لدولتهم، ورسموه بالصورة لا بالحروف على علم بلادهم وكتبوا عليه: ((الدائمون المحسنون بالهدى)) تراهُ مرفوعاً فوق كلّ ارتفاعٍ، وهو السمّةُ المميّزة في كلّ الوثائق الرسمية لهذه البلاد.

فكلّما عظُمت حاجتُهم، واشتدّت رغبتُهم، وزاد إلحاحُهم في كلّ مسألة ودعاءٍ بالغُوا في رفع اليدين وزادوا في مدّهما إلى السّماء، فَمَا رَسَمُوْهُ على علم بلادهم تعبيرٌ صادق عمّا في قلوبهم.

ورفعُ اليدين إلى السّماء سبب من أسباب إجابة الدعاء، ودليل كاشف لحقيقة التوحيد، وإثباتٌ لعلوّه جلّ وعلا، وقد وردت أخبار جمّة عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه كان يرفع يديه عند الدعاء، وقد جمع الحافظ السيوطي أحاديث كثيرة فيها رفع اليدين في الدعاء، ومن ثمّ رسموه بالصورة لا بالحروف.

فالأدعية وذكر الله ورفع اليدين في مجتمع بروناي دار السّلام لا ينقطع ولا يعرف الأُفُول من سمائها، فذكرهم لله صاعدٌ وخيرُه وبركاته نازلة.

الأمر الثالث:

وما رأيت وما سمعت قط شعباً يحبّ سلطانه ووليّ أمره كما يحبّ شعب بروناي دار السّلام سلطانَ بلاده جلالة السلطان الحاج حسن البلقية سلطان بروناي دار السلام. ولم أعلم وليّا من أولياء أمور المسلمين تتحقّق فيه الولاية الشرعية كما تتحقّق في جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معزّ الدين والدولة سلطان بروناي دار السلام.

---

(1) الآية 127 سورة الأنعام.

وحبّ رعيته لهُ، وحبُّه لرعيته المتبادل أمرٌ مشروعٌ مسنونٌ أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم .

في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: ((سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: خيار أئمتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم، وتصلّون عليهم ويصلّون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم وتبغضونكم...))[1]

وقال القرطبي: قال سهل بن عبد الله: ((لا يزال النّاس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإذا عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإذا استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم))[2]

فإن حبّ مجتمع برواي دار السلام المتبادل لسلطانهم ووليّ أمرهم يفوق الوصف، ويعجز القلم عن تصوير هذا الحبّ، فملك عليهم قلوبَهم ومشاعرهم لمكارم أخلاقه العظيمة وتواضعه الجمّ وتفقده للرّعية وسلامه ومصافحته للصغار والكبار، وإنصافه وعدله، فلا يحتجب عن رعيته أبداً، فوجبت له الطاعة وتحققت فيه الولاية الشرعية.

فيستقبل رعيته في الجمع والأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، ويفتح قصره نور الإيمان في عيد الفطر لمدّة ثلاثة أيام في ضيافتِه وكرمِه وإحسانِه، ويجود على زوّاره بالطعام والهدايا.

الأمر الرابع:

وهو مرتبط بما كتبوه على علم بلادهم: ((الدائمون المحسنون بالهدى))، فعنايتهم الدائمة، واهتمامهم البالغ، وإحسانهم للعمل، وتعلّقهم بقراءة سورة الفاتحة التي تشتمل على أعظم دعاء في القرآن الكريم جعلهم يردّدونها في كلّ أحوالهم وشؤونهم، لأنّها أعظمُ سور القرآن الكريم، وتشتمل على أعظم الدّعاء وهو طلب الهداية.

---

(1) انظر أضواء البيان للشنقيطي 29/1 نقلا منه.

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 156/3.

ومن ثمّ وجدت نفسي مضطرا أن أقف عند هذا الدعاء، وأخصّه بدراسة وافية - إن شاء الله - ضمن سلسلةٍ من الأبحاث الجادّة، وهذا بدايتها: ((عناية مجتمع بروناي دار السّلام بسورة الفاتحة)).

وقد كنت بدأت هذا البحث عن أدعية القرآن الكريم بعنوان: ((أدعية الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم وأثره في مجتمع بروناي دار السّلام))، ولم يكن قصدي أبدا سورة الفاتحة، وأوّل دعاء في القرآن هو دعاء طلب الهداية: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فدخلت في سورة الفاتحة بحثا عن هذه الهداية فقط فمكثت فيها، ولم أستطع الخروج منها إلى غيرها من السور، فغرقتُ في معانيها، وحبستني في محتواها، ولبثتُ شهوراً في هُداها، وحقّ لي أن أبقى فيها؛ لأنّها تهدي إلى الصراط المستقيم.

وكلّما حاولت الانتقال منها ظهر لي فيها معنىً شدّني إليها، فربطتني في أحكام قراءتها، وعزّ عليّ فراقُها لكثرة أسرارها وحِكَمِها، وما كدت أن أخلّص نفسي للانتقال إلى أدعية فسطاط[1] القرآن - البقرة - حتّى صار ذلك كافيًا - وهي الكافية - لأنْ يكون بحثا مستقلا، ولم يكن ذلك قصدي ابتداءً، وهذا سرٌّ من أسرارها العجيبة، فجعلته بحثا بعنوان: ((عناية مجتمع بروناي دار السّلام بسورة الفاتحة))، فتطابق الموضوع مع محتواهُ وصحّت الترجمة لمضمونه، والحمد لله.

ثمّ بعد تمام هذا البحث نشرع بحول الله وقوّته ما كنّا قصدناه لإكمال بحث: ((أدعية الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم وأثرها في مجتمع بروناي دار السّلام))، ويكون هذا البحث المستقلّ لسورة الفاتحة كمقدّمة لهذه السلسلة الطويلة - إن شاء الله- كتقديم سورة الفاتحة على سور القرآن الكريم.

---

(1) الفسطاط: بالضمّ والكسر، المدينة التي يتجمّع فيها النّاس، فسمّيت سورة البقرة بفسطاط القرآن لعظم شأنها وإحاطتها بأحكام ومعاني ومواعظ كثيرة جدّا.

انظر روح المعاني 133/1، التحرير والتنوير 201/1، أسماء سورة القرآن 144.

أسباب مهمة لهذا البحث:

بيّن الشيخ محمّد صديق خان أهمّية الدعاء بالفاتحة وما جاء في القرآن من أدعية القرآن الكريم فقال:

((أفضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الأدعية))، وقد جمعها الشيخ ملاً عليّ بن السلطان محمّد قارى في أوّل كتابه الحزب الأعظم والورد الأفخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من أوّله إلى آخره))[1] وأوّلها وأولاها سورة الفاتحة، ثم قال: ((ولا شكّ أنّ مرتبة هذه الأدعية كمرتبة القرآن في غيره من الكتب))

ثمّ قال: ((وينبغي لكلّ ذاكر لله تعالى أن لا يهمل الدعوات القرآنية المباركة، بل يقدّمها على كلّ الأدعية، ولا شكّ أن حقّ كلام الله أن يقدّم على كلّ كلام، لأنّ الدعوات القرآنية من القرآن، وهو كلام الله عزّ وجلّ، ومن ثمّ يجب تقديم الدعوات القرآنية والالتزام بألفاظها ومعانيها فهي كلام الله))[2]

وقال القرطبي: ((فعلى الإنسان أن يستعمل ما في كتاب الله ... ولا يقول : أختار كذا، فإن الله تعالى قد اختار لنبيه وأوليائه وعلّمهم كيف يدعون))[3]

وعلى هذا الأساس قدّم مجتمع بروناي دار السّلام الدعاء بسورة الفاتحة على جميع الأدعية الأخرى، فجعلوها في مقدّمة أدعيتهم، وأحياناً يكتفون بها دون غيرها، وهي الكافية تجزئُ ما لا يجزئُ غيرُها.

وحثّ الأئمّة على استعمال أدعية الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم المقرونة بالإجابة. وأنكروا على من يعرض عنها إلى كلام الشعراء والكتّاب. قال محمّد بن الإمام: ((إن أحسن ما توخّاه المرءُ لدعائه في كلّ مهمّ، وتحرّاه لكلّ خطب مد لهم ما يحصل به مقصود الدعاء مع بركة التأسّي والاقتداء، وتكون ألفاظه وسيلة لقبوله هو ما جاء في كتاب الله تعالى))[4].

---

(1) الحزب الأعظم والورد الأفخم للشيخ ملاّ على قارى جمع سليمان غزاوي وتحقيق أحمد المزيدي.

(2) نزل الأبرار 145، 155 بتصرّف يسير.

(3) الجامع للقرطبي بتصرّف يسير. 179/3.

(4) بتصرف يسير من سلاح المؤمن لابن الإمام 10

وقال الإمام الطرطوشي الأندلسي منكرا على من يعرض أدعية القرآن : ((ومن العجب العجاب أن يعرض عن الدعوات التي ذكرها الله تعالى في كتابه عن الأنبياء والأولياء والأصفياء مقرونة بالإجابة، ثم تنتقي ألفاظ الشعراء والكتاب))[1]

وقال الإمام الخطابي: ((ومن أبطل الدعاء فقد أنكر القرآن وردّه، ولا خفاء بفساد قوله وسقوط مذهبه))[2]

وقال الإمام القرطبي: ((قال بعض العلماء: فجعل الله عزّ وجلّ عظم الدعاء وجملته موضوعا في هذه السورة - الفاتحة - نصفها فيه مجمّع الثناء، ونصفها فيه مجمّع الحاجات، وجعل هذا الدعاء الذي في هذه السورة أفضل من الذي يدعو به الداعي لأنّ هذا الكلام قد تكلّم به ربّ العالمين، فأنت تدعو بدعاء هو كلامه الذي تكلم به...))[3] أي هو قرآن كريم.

روى أبو عبيد القاسم عن مكحول قال: ((أمّ القرآن قراءة ومسألة ودعاء))[4].
وكثير من الناس يقرأ هذا الدعاء في سورة الفاتحة دون أن يستشعر أنّه دعاء جمع الله فيه بين قراءة القرآن والدعاء في آن واحدٍ.

وجميع الأنبياء عليهم السّلام كانوا يتوجّهون إلى الله بالدعاء ويواظبون على ذلك قال تعالى في بيان أحوالهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[5]

قال الألوسي : ((فضمائر الجمع للأنبياء المتقدمين))[6]، وقال ابن القيّم : ((عائد على الأنبياء المذكورين في هذه السورة عند عامة المفسرين))[7]، والذين تقدّموا ستة عشر نبياً، ومن ثمّ سمّيت هذه السورة باسمهم سورة الأنبياء.

---

(1) نقله ابن الإمام في كتابه سلاح المؤمن 10

(2) شأن الدعاء للإمام الخطابي 9.

(3) الجامع للقرطبي بتصرّف يسير 148/1.

(4) فضائل القرآن لأبي عبيد 223.

(5) الآية 90 سورة الأنبياء.

(6) روح المعاني 110/17.

(7) بدائع التفسير 201/2.

وقال الطاهر بن عاشور: ((وأفاد فعل الكون أن ذلك كان دأبُهم وهجّيراهُم))[1]، وهذه قاعدة أصولية أن صيغة المضارع بعد لفظة : ((كـان)) تدلّ على كثرة التكرار والاستمرار والمداومة على ذلك الفعل[2]، فكانوا عليهم السّلام يكرّرون الدعاء ويستمرّون عليه، وقد نصّ القرآن على صيغ أدعيتهم، وحكاها وبيّن أنّه قد استجاب لدعائهم.

وفي أدعية الأنبياء والصالحين المحكية في القرآن دليل قاطع على أنّ الاستعانة بالله تعالى، والالتجاء إليه، والإقبال عليه بالتضرع والدعاء على رفع وكشف الشدائد والمحن من سير الصالحين وسنن الأنبياء والمرسلين.

ومن ثمّ كانت هذه الأدعية محلّ عناية مجتمع بروناي دار السّلام، فدعوا بها واقتصروا على ألفاظها رجاء القبول عند الله، فكانوا يكرّرونها ويداومون عليها كما داوم عليها الأنبياء والرسل عليهم السّلام.

وحينئذ فلا عجب من مجتمع بروناي دار السّلام الذي جعل شعاره ذكر الله أن يجعل سورة الفاتحة في مقدّمة أدعيتهم، كما جعلها الله في مقدّمة كتابه يدعون بها ويكرّرونها ويواظبون على قراءتها بعد الصلوات، وافتـتاح اجتماعاتهم وفي شؤونهم كلّها، وأحيانا يكتفون بها، وهي الكافية كما سمّاها العلماء تكفي عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها فهي قرآن وذكر ودعاءٌ.

ولقد بدا أثر الدعاء بسورة الفاتحة في مجتمع بروناي دار السّلام واضحا، فلا تخلو مناسبة من المناسبات الدينية والاجتماعية ومجالس الذكر وبعد الصلوات فرضا ونفلا وقنوتا من قراءة سورة الفاتحة في مقدّمة أدعيتهم فأوجبوالها الصدارة توسلا بها لحصول المقصود من الدعاء. فيتوسّلون بكلامه عزّ وجلّ لقضاء الحاجات، ويسألونه جلّ وعلا بألفاظ تكلّم بها ربّ العالمين.

فمـن أعظـم الأدعـية الجامعة للخيـر الدعاء الذي اشتملت عليه سورة الفاتحة- وهي أفضل سور القرآن الكريم- وحاجة الناس إليه أعظم من حاجاتهم إلى غيرها ولهذا واظب على الدعاء بها مجتمع بروناي دار السّلام، ومع ما لهذا الدعاء العظيم

---

(1) أي دأبهم وعادتهم، التحرير والتنوير 7 / 136.

(2) انظر قواعد التفسير 1/ 254.

من مكانة وقدر إلاّ أنّ كثيرا من النّاس قد يقرأ هذا الدعاء في قراءته لسورة الفاتحة دون أن يستشعر أنّه أفضل أدعية القرآن الكريم.

أهمية أدعية القرآن الكريم والدعاء بها

إنّ استخراج نصوص الأدعية التي ذكرت في القرآن الكريم، وجمع صيغها وإفرادها في موضع واحد، وبيان سياقها الذي وردت فيه له أهمّية كبيرة حيث إنّ هذه الأدعية من القرآن وأولها دعاء الفاتحة، وهي جزء منه ومرتبتها من الأدعية الأخرى كمرتبة القرآن من غيره، وتتجلّى منزلتها وأهميتها في الأمور الآتية:

الأمر الأوّل:

إنّ المجتمع الذي نعيش فيه في سلطنة بروناي دار السّلام مجتمع ذكر ودعآء لا تخلو مجالسهم واجتماعاتهم من الذكر والدعاء وقراءة سورة الفاتحة، حتّى في الاحتفالات والأعراس وجميع المناسبات، وتضمّنت أدعيتهم كثيرا من أدعية الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم، ولقد بدا أثر القرآن فيهم واضحًا جليًّا.

الأمر الثاني:

إنّ القرآن الكريم تضمّن كثيرا من الأدعية المنوّعة الجامعة لخير الدنيا والآخرة، فيجب تقديمها على غيرها من جميع صيغ الأدعية، لأنّها أفضل الدعوات، وأنّها في نفسها قرآن كريم يقرأ بها المصلّي في صلاته ويتلو بها التالي في تلاوته، ويدعو بها الداعي في دعائه جمعت الخير كلّه.

ينبغي لكلّ ذاكر لله تعالى أن لا يهمل الدعوات القرآنية بل يقدّمها على كلّ الأدعية، لأنّها من كلام الله، ولا شكّ أن حقّ كلام الله أن يقدّم على كلّ كلام، وعلى هذا الأساس قدّم مجتمعُ بروناي دار السلام الدعاء بسورة الفاتحة، لأنّها قرآن ودعاء.

ومما يتبيّن به أهمّية البحث في أدعية القرآن أنّ القرآن الكريم افتتح بالدعاء واختتم بالدعاء، فقد بدأ الله بسورة الفاتحة وسميت سورة الدعاء، وقد اشتملت على دعاء العبادة، وعلى دعاء المسألة، نصفها لله ونصفها للعبد.

واختتم كتابه بالدعاء والاستعاذة من الشرور والوساوس بسورة الفلق وسورة الناس، وكلّ من السورتين دعاء كما هو في ترتيب المصحف.

قال القرطبي: ((وجعل هذا الدعاء - اهدنا- الذي في هذه السورة –الفاتحة- أفضل من الذي يدعو به الداعي، لأنّ هذا الكلام قد تكلّم به ربّ العالمين، فأنت تدعو بدعاء هو كلامه الذي تكلّم به)).

ومن ثمّ استحقّت منّي سورة الفاتحة العناية والاهتمام وآثرها مجتمع برونـاي دار السّلام وجعلها في مقدّمة أدعيتهم كما جعلها الله مقدّمة لكتابه.

الأمر الثالث:

وهو موصول بالسابق لأهمية أدعية القرآن إنّ الله علّم عباده هذه الصيغ من الأدعية في كتابه، وأمر بها نبيّه صلى الله عليه وسلّم، فإنّ القرآن كلّه كلام الله لكن منه ما هو كلام الله عن نفسه وأنبيائه ورسله... ومنه ما هو كلام الله عمّا يجب أن ينطق به الخلق على اختلاف ألسنتهم وأحوالهم ممّا لا يمكنهم البلوغ إلى اختيار هذه الألفاظ وهذه الكلمات التي نتوجّه بها إلى الله وتنطق بها ألسنتنا، فتولّى الله العليم الخبير اختيارنا لنا، ونطق بها، وأمر بها: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[1]

ولما سئل مالك رحمه الله عما يقال في الدعاء قال: ((يقول يا رب كما قالت الأنبياء في دعائهم))[2]

وعلّمنا الصيغة التي ندعوا بها لأبائنا وأمّهاتنا فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[3]، وعلّمنا صيغ الاستعاذة من وساوس الشياطين: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾[4]

وعلّمنا صيغة الدعاء بالمغفرة والرحمة وأمر بها: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[5]

وعلّمنا كيف نحمده: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

---

(1) الآية 110 سورة الإسراء.
(2) انظر فقه الأدعية 325/2
(3) من الآية 24 سورة الإسراء.
(4) من الآية 97، 98 سورة المؤمن.
(5) من الآية 118 سورة المؤمنون.

ولو أوكلنا إلى أنفسنا لاختيار هذه الألفاظ ذات المعاني الجليلة التي تضمّنها كتاب الله لعجزنا عن اختيار ألفاظٍ تضاهيها، ولما أمكننا ذلك أبدا لاختلاف لغات الناس، وتباين لهجاتهم واختلاف مقاصدهم، ولما أمكننا تأليف صيغة الأدعية ذات المدلول الشامل والمعنى الجليل.

وها هي تجربة مالك بن أنس مع أصحابه خير شاهد على ما ذكرت، التمس منه أصحابه أن يدعو لهم فقال: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[2] فاستقلّوها، وقالوا: ((زدنا))، فأعادها عليهم، فكأنّهم استقلّوها أيضا فقالوا: ((زدنا)) فقال منكرا عليهم ومتعجبا من طلبهم الزيادة : ((ما تريدون؟! قد سألت لكم خير الدنيا والآخرة، ولم يبق شيء))، فبيّن لهم رضي الله عنهم أنّ هذا الدعاء وهذه الصيغة جامعة لجميع حسنات الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب، لهذا الغرض قدّم مجتمع بروناي دار السّلام الدعاء بسورة الفاتحة على جميع الأدعية، واستعملوا هذا الدعاء في جميع أدعيتهم.

الأمر الرابع:

إنّ هذه الأدعية التي أخبر القرآن بها عن الأنبياء والصالحين ونصّ على صيغها وألفاظها وأمر بها، أخبر بقبول الله لها وإجابة دعوة من دعا بها، فقال بعد دعوة يونس عليه السّلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾[3] وقال بعد دعوة أيوب عليه السّلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾[4] وقال بعد دعوة موسى عليه السّلام: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[5] وقال بعد دعاء زكريا عليه السّلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾[6]

---

(1) من الآية 65 سورة غافر.
(2) من الآية 210 سورة البقرة.
(3) من الآية 88 سورة الأنبياء.
(4) من الآية 84 سورة الأنبياء.
(5) من الآية 36 سورة طه.
(6) من الآية 90 سورة الأنبياء.

فكلّ دعاء أعقبه استجابة وقبول، وهذا من أقوى الأسباب التي دعتني لتتبع هذه الأدعية واستخراجها من القرآن الكريم، فاستحقّت كلّ عنايتي وجهدي لتكون لها الصدارة والتقديم، في كلّ أدعيتنا، ومن ثمّ عَظُمَ دعاء الفاتحة في قلوب مجتمع بروناي دار السلام فقدّموها على كل دعاء، واقتصروا عليها أحيانا، فالدعاء بها محلّ رجاء وطمع لقبول الدعاء، واستجابة الله لهم.

الأمر الخامس:

وهو موصول بما تقدّم إن هذه الأدعية التي أخبر بها القرآن عن الأنبياء وأخبر بقبول الله تعالى لها، وإجابة دعوة أصحابها، أخبر أيضا بقبولها وإجابة دعاء من دعا بها، حتّى ولو كان الداعي من غير الأنبياء، وإنّ الله عزّ وجلّ يستجيب لكلّ داعٍ بهذه الدعوات من المؤمنين والمؤمنات بشروطها.

قال الله تعالى بعد دعاء أولى الألباب وهي عامة فيهم وفي غيرهم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِم...﴾ قال إجابة لدعوتهم: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾[1] وقال بعد دعاء امرأة عمران ونذرها ما في بطنها: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[2] وقال بعد دعاء يونس عليه السّلام: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]

روى الحاكم أنّ رجلا قال للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم هذا الدعاء ليونس خاصة أم لجماعة للمسلمين؟ قال صلّى الله عليه وسلّم: هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة إذا دعوا به ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]

---

(1)الآية 191-195 سورة آل عمران.

(2) الآية 37 سورة آل عمران.

(3) من الآية 88 سورة الأنبياء.

(4) رواه الحاكم في المستدرك 275/1.

الأمر السادس:

إنّ الذين كتبوا في قصص الأنبياء لم يعيروا أيّ اهتمام لشأن أدعية الأنبياء التي كانوا يتوسّلون بها إلى الله تعالى لهداية أقوامهم ويستعينون بها على دعواتهم، وإصلاح ما فسد من عقائد أقوامهم، وخاصة تلك الأدعية التي كانوا يقدّمونها ويدعون بها قبل وقوع المبارزة في الغزوات فكانوا يلحّون في الدعاء بتثبيت الأقدام والنصر على الأعداء: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1] فما كان قولهم عند المبارزة إلّا هذا الدعاء، وكان خاتمهم صلّى الله عليه وسلّم يمدّ يديه ويدعو، ولم يزل كذلك حتّى سقط رداءه، فاستجاب الله لهم وقبل دعاءَهم وأمدّهم بنصر من عنده، فكانت هذه الأدعية هي زادهم وأقوى من سلاحهم: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [2]

وهذا الدعاء مهجورٌ ولم يبق له أثر إلّا في مجتمع برواناي دار السّلام فالجنود والعساكر في كلّ صباح يرفعون أيديهم بالدعاء في ميادين التدريب قبل أن يرفعوا أسلحتهم، فإنّ الدعاءَ سلاحُ المؤمن وحصنه المنيع.

---

(1) الآية 147 سورة آل عمران.

(2) الآية 9 سورة الأنفال.

خطـة البحث :

بعد جمع المادة العلمية الكافية ومناقشتها، وربطها بمجتمع بروناي دار السلام، واستنباط ما يمكن استنباطه من هذا الموضوع، رأيت أن تكون مباحثه على النحو التالي :

مقدّمة البحث وتتناول الأمور الأتية :

1- مقدمة ومدخل للموضوع.
2- أسباب اختيارى لهذا النوع من البحث.
3- أهمّية هذا النوع من البحث.
4- تشخيص مشكلة البحث.
5- بيان بخطة هذا البحث.

المبحث الأوّل: تعريف العناية لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: فضل سورة الفاتحة وأثره على هذا المجتمع.

المبحث الثالث: مكان نزول الفاتحة.

المبحث الرابع: عدد آيات سورة الفاتحة.

المبحث الخامس: أغراض سورة الفاتحة وخواصها وأثرها على هذا المجتمع.

المبحث السادس: أسماء سورة الفاتحة وأثرها على اختيار هذا المجتمع.

المبحث السابع: التفاضل بين سور القرآن وأثره في اختيارهم سورة الفاتحة.

المبحث الثامن: صيغ الدعاء في القرآن وأثره في اختيارهم سورة الفاتحة.

المبحث التاسع: سورة الفاتحة قرآن ودعاء وأثره على اختيارهم لها.

المبحث العاشر: دعاء طلب الهداية وأثرها على هذا المجتمع.

المبحث الحادي عشر: أسباب عناية مجتمع بروناي دار السّلام بالفاتحة والدعاء.

السبب الأوّل: الدعاء عبادة محضة كاشفة لحقيقة التوحيد.

السبب الثاني: تكرار الدعاء والإلحاح والاستكثار أرجى للإجابة.

السبب الثالث: الدعاء في الرخاء سبب لقبوله في الشدّة.

السبب الرابع: استجابة الله للدعاء غير معلومة للداعي وأعمّ من طلبه.

السبب الخامس: دوام دعاء القنوت موافق لمعانيه في القرآن.

السبب السادس: الدوام والاستمرار في الذكر تشبيه بالملائكة.

السبب السابع: الاستعانة بالصلاة الجامعة في هذا المجتمع.

المبحث الثاني عشر: جانب من الدعاء مهجور إلا فى مجتمع بروناي دار السلام.

خاتمة البحث: وفيها بيان لأهمّ نتائج البحث.

الفهارس: - فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس محتويات البحث.

والله أعلم

تشخيص مشكلة البحث :

لا يخفى على أحد ما لسورة الفاتحة من تقدير وعناية واهتمام في نفوس الناس في مجتمع بروناي دار السلام، فيقدّمون قراءتها في أدعيتهم، ويفتتحون بها كلّ مجالسهم واجتماعاتهم، فلها شأنٌ عظيم عندهم، ومكانة كبيرة في قلوبهم.

فأثار هذا الموضوع عندي كثرة الدعاء بقراءة هذه السورة وتكرارها والمداومة عليها من علماء بروناي دار السلام وأئمّة مساجدها ودعاتهم والناس أجمعين.

وقد تعجبت واستغربت من هذا الحرص الشديد والتكرار العجيب والعناية المستمرّة بهذه السورة، فواظبوا على قراءتها في كلّ أحوالهم وشؤونهم. وما أقاموا سورة أخرى تقوم مقامها، وأحيانا يكتفون بقراءتها استغناء بها عن غيرها. فهل هي نفسها كلّها دعاء؟! أو هي مشتملة على الدعاء فقط؟! أو هي تجمع بين هذا وذاك؟!

فهي الشافية الكافية، فهي قرآن ودعاء. فحازت الفضل أجمعه؟! ذاك ما سيكشفه هذا البحث بحول الله.

ثمّ ترتب على الاقتصار على سورة الفاتحة والمداومة على قراءتها مشكلة أخرى تولّدت من الأولى، فتكرار قراءة سورة الفاتحة والاقتصار عليها عقب صلواتهم وافتتاح اجتماعاتهم ومجالسهم يوهم تفضيل بعض القرآن على بعض، وهذا منهي عنه عند بعض العلماء، وتجنباً لهذا الإيهام ورفعه كره بعض العلماء أن تُعاد سورة أو تُرَدَّد دون غيرها، وقالوا لا فضل لبعض السور على بعض، لأنّ الكلّ كلام الله، وقالوا: تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، واحتجّوا بأنّ الأفضل يشعر بنقص المفضول، وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه، فهل تكرار سورة الفاتحة والمداومة على قراءتها من قبل مجتمع بروناي دار السلام يوقع في هذا المحظور ذاك ما سيجلّيه هذا البحث ويكشفه!!؟

ثمّ بعد ذلك ما نتيجة هذا التكرار الطويل، والدعاء العريض المتواصل دون انقطاع على مرّ الأيام والشهور والأعوام؟ ألم تتحقق لهذا المجتمع الاستجابة من هذا الدعاء حتّى يواصلوا الدعاء بسورة الفاتحة، وقراءتها وتكرارها دون انقطاع، ودون كَلَلٍ أو مَلَلٍ؟!، لماذا هذا الحرص الشديد على هذه الأدعية؟!

ألم تكفهم سورة الفاتحة، وهي الكافية حتّى أضافوا إليها دعاء القنوت؟! ألم يكفهم ذلك حتّى أضافوا إليه الاستعانة بالصلاة؟! ولماذا هذا الاستمرار في دعاء القنوت، وهل خلا زماننا من النوازل؟! وفي كلّ ذلك ألم يقل الله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] أين هذه الإجابات وهو جلّ وعلا يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[2] مشكلة حقيقية تحتاج إلى تأمل وتدبّر وجواب.

---

(1) الآية 60 سورة غافر.

(2) الآية 9 سورة آل عمران.

فدفعتني هذه التساؤلات وغيرها إلى طرح هذا البحث: ((عناية مجتمع بروناي دار السلام بقراءة سورة الفاتحة)) ضمن سلسلة بحث: ((أدعية الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم وأثره في مجتمع بروناي دار السلام)) على بساط البحث والمناقشة، وما ينتج عنه من ثمرات ونتائج تجيب عن هذه المشكلة الحقيقية، والله المستعان.

فهرس المصادر والمراجع

1- إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الحسيني الزبيدي-دار إحياء التراث 1994 م-بيروت، لبنان.

2- الإتقان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبعة 1426هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

3- أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص-ضبط وتخريج عبد السلام شاهين-دار الكتب العلمية، بيروت.

4- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، طبعة 1994م، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

5- أساس البلاغة: أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، سنة 2006 م، دار الفكر، بيروت

6- الأساس في التفسير: سعيد حوى، الطبعة السابعة دار السلام 2009 م- القاهرة.

7- أسماء سور القرآن: منيرة محمد ناصر الدوسري، الطبعة الثانية دار ابن الجوزي 1429هـ، الرياض، القاهرة.

8- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الجكني الشنقيطي، طبعة جديدة 2009م، دار الفكر-بيروت.

9- البحر المحيط في التفسير: محمد يوسف أبو حيان الأندلسي، طبعة المكتبة التجارية- مصطفى الباز-مكة المكرمة.

10- بدائع التفسير الجامع لما فسره ابن القيم: جمع يسرى محمد، طبعة جديدة 1431هـ، دار ابن الجوزي- الدمام.

11- البدائع في علوم القرآن: ابن قيم الجوزية طبعة جديدة 2003م دار المعرفة، بيروت-لبنان.

12- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - الطبعة الأولى 1410هـ دار المعرفة بيروت.

13- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزآبادي، - الطبعة الثانية 1406هـ، إحياء التراث الإسلامي- القاهرة.

14- بشير اليسر ناظمة الزهر: عبد الفتاح القاضى- الطبعة الأولي 2008م، دار السلام-القاهرة.

15- تفسير القرآن الحكيم (المنار): محمد رشيد رضا - الطبعة الأولى سنة 1424هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

16- تفسير القرآن العظيم: عماد الدين إسماعيل بن كثير - الطبعة الأولى سنة 1425هـ، دار عالم الكتب-الرياض.

17- التفسير القيم: الإمام بن القيم طبعة دار الفكر 1408هـ - بيروت، لبنان.

18- التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي، الطبعة الرابعة 1422هـ دار إحياء التراث، بيروت.

19- التفسير الكامل: تقي الدين أبو العباس الحراني الدمشقي ابن تيمية، الطبعة الأولى سنة 2002 م، دار الفكر- بيروت.

20- التبيان لبعض المباحث المتعلقة القرآن: الطاهر الجزائري الدمشقي، الطبعة الرابعة سنة 1424هـ دار البشائر- بيروت.

21- التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور التونسي، نشر الدار التونسية سنة 1984م تونس.

22- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: محمد بن علي الشوكاني، الطبعة الثانية سنة 1408هـ دار الكتب العربي- لبنان.

23- التذكار في أفضل الأذكار: أبو عبد الله محمد أبى بكر القرطبي، الطبعة الأولى سنة 1408هـ دار الكتب العربي- لبنان.

24- تفسير حدائق الروح والريحان في روابى علوم القرآن: محمد الأمين الهرري الشافعي، الطبعة الثالثة سنة 2008م طوق النجاة والمنهاج - بيروت وجدة.

25- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن القمي النيسابوري، الطبعة الأولى سنة 1996م دار الكتب العلمية- بيروت.

26- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الأولى، دار الفكر 2008م، بيروت.

27- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر بن جرير الطبري، الطبعة الأولى، مركز البحوث 1422هـ دار هجر القاهرة.

28- جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين على بن محمد السخاوي، الطبعة الأولى، 1408هـ، مكتبة التراث-مكة المكرمة.

29- جواهر القرآن: أبو حامد الغزالي الطوسي، الطبعة الثالثة 1411هـ، دار إحياء العلوم-بيروت.

30- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي: شهاب الدين الخفاجي، الطبعة الأولى 1997م، دار الكتب العلمية-بيروت.

31- حاشية القونوى على البيضاوي: عصام الدين إسماعيل الحنفي، الطبعة الأولى 2001م، دار الكتب العلمية-بيروت.

32- الحزب الأعظم والورد الأفخم: مُلاَّ علي بن سلطان القاري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية 2003م، جمع سليمان عزاوى-بيروت.

33- خصائص التعبير القرآني: عبد العظيم المطعني، الطبعة الأولى، سنة 1992م، مكتبة وهبة القاهرة.

34- خواص القرآن الكريم: تركى بن سعد الهويمل، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ، دار ابن الجوزي-الدمام.

35- دراسات في علوم القرآن: فهد بن عبد الرحمن الرومي، طبعة 16 سنة 2009م، طبعة المؤلف- الرياض.

36- الدّر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي-مركز هجر للبحوث، الطبعة الأولى سنة 1424هـ، مصر القاهرة.

37- الدعاء وأحكامه الفقهية: خلود بنت عبد الرحمن، الطبعة الأولى، 2008م، دار الصميعي- الرياض.

38- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: شهاب الدين الألوسي، الطبعة الأولى دار إحياء التراث 1999م بيروت.

39- روائع التفسير: ابن رجب جمع طارق بن عوض، الطبعة الأولى، دار العاصمة 2001م، الرياض.

40- زاد الميسر في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي 1407هـ، بيروت.

41- سلاح المؤمن في الدعاء والذكر: محمد بن محمد ابن الإمام، الطبعة الأولى سنة 1993م، دار ابن كثير دمشق.

42- سنن أبى داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف-الرياض.

43- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف- الرياض.

44- سنن سعيد بن منصور: ابن منصور الناشر دار الصميعي، الطبعة الأولى سنة 1993م- الرياض.

45- سنن الدارقطني: الإمام علي بن عمر الدارقطني، الطبعة الأولى، الرسالة 1424هـ، بيروت.

46- سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، طبعة دار الريان 1407هـ، القاهرة.

47- السنن الكبرى: أبو بكر بن الحسين البيهقي، دار الفكر، بيروت-لبنان.

48- سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض.

49- سنن النسائى: أحمد بن شعيب بن علي النسائى، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض.

50- شأن الدعاء: سليمان بن حمد بن محمد الخطابي، الطبعة الثالثة سنة 1992م، دار الثقافة، دمشق.

51- شرح صحيح مسلم: الإمام النووي، طبعة دار الفكر 1981م، بيروت.

52- صفوة التفاسير: محمد بن علي الصابوني، طبعة سنة 1429هـ المكتبة العصرية، بيروت.

53- عمدة التفسير مختصر تفسير ابن كثير: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، سنة 2005م، دار الوفاء، المنصورة-مصر.

54- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أحمد يوسف السّمين الحلبي، الطبعة الأولى سنة 1993م، عالم الكتب- بيروت.

55- فتح الباري شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ، دار السلام.

56- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب صديق بن حسن، الطبعة الثانية سنة 1995م، المكتبة العصرية، بيروت.

57- الفتوحات الربانية على الأذكار النووية: محمد بن علان الصديقى- دار الفكر، بيروت-عدنان.

58- فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلام، الطبعة الأولى، سنة 1411هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

59- فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الطبعة الأولى سنة 2005م، دار كنوز إشبيليا- الرياض.

60- فقه الدعاء: مصطفى بن العدوى، الطبعة الأولى سنة 2001م، مكتبة المورد بدون بلد.

61- قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن أحمد الفيومي، السنة الأولى، سنة 2005م، دار الفكر بيروت.

62- قواعد التفسير: خالد بن عثمان السبت، سنة 2005م دار ابن القيم، الرياض ودار بن عفان القاهرة.

63- كتاب الدعـاء: أبو عبد الله بن إسماعيل المحاملي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

64- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص بن عادل، الطبعة الأولى سنة 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت.

65- لسان العرب: جمال الدين بن محمد بن منظور، الطبعة الثالثة سنة 1994م، دار صادر بيروت.

66- لمسات بيانية في نصوص التنزيل: فاضل صالح السامرائى، الطبعة الخامسة سنة 2009م، دار عمار، الأردن.

67- محاسن التأويل تفسير القاسمي: محمد جمال الدين القاسمي، الطبعة الأولى، سنة 2005م، دار الفكر- بيروت.

68- محاضرات في علوم القرآن: غانم قدورى الحمد، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ، دار عمار - الأردن.

69- المحرر الوجيز في علوم القرآن: مساعد الطيار، الطبعة الثالثة، سنة 2010م، معهد الإمام الشاطبي- جدة.

70- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: أبو داود سليمان بن نجاح، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة.

71- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الطبعة الثانية، سنة 1422هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

72- المسند: الإمام أحمد بن حنبل طبعة دار المعارف، القاهرة-مصر.

73- معجم الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، الطبعة الثالثة، سنة 2008م، دار المعرفة - بيروت.

74- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل بيروت.

75- معجزة القرآن: الشيخ محمد متولى الشعراوي، 1988م، دار التراث الإسلامي - القاهرة.

76- المفـردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهانـي، الطبعة السادسة، سنة 2010م، دار المعرفة - بيروت.

77- موسوعة نظرة النعيم: مجموعة من العلماء إشراف صالح بن حميد، الطبعة السابعة، سنة 2010م، دار الوسيلة - جدة.

78- موطأ الإمام مالك: رواية يحي، الطبعة السابعة، دار النفائس، 1983م، بيروت.

79- المكي والمدني في القرآن الكريم: عبد الرزاق حسين، الطبعة الأولى، سنة 1999م، دار ابن عفان - الجيزة القاهرة.

80- معالم التنزيل في التفسير والتأويل: الحسين بن مسعود الفراء البغوي، الطبعة الأولى سنة 2002م، دار الفكر - بيروت.

81- النبأ العظيم: محمد عبد الله دراز، الطبعة الثانية، 1421هـ، دار طيبة للنشر - الرياض.

82- نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار: محمد صديق خان، الطبعة الثانية، دار المعرفة - بيروت.

83- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

84- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان : عبد الفتاح القاضى، الطبعة الأولى، 1404هـ، مكتبة الدار - المدينة المنورة.

85- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: محمد الحمود النجدي، الطبعة الأولى، سنة 2008م، مكتبة الذهبي - الكويت.

86- نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخيار: محمد بن علي الشوكاني، الطبعة الأولى، 1427هـ، دار ابن الجوزي – الدَّمَّام.